

الفصل الثاني

التخطيط للتعليم العام في إطار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية

إطار نظري

تمهيد

يتناول هذا الفصل التخطيط للتعليم في إطار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية على النحو

التالى :

١ - التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الفلسفات الاجتماعية المعاصرة وذلك في كل من الدول الاشتراكية وبعض الدول الرأسمالية التي تبنت التخطيط أو أخذت به لفترة وكذلك في الدول النامية .

٢ - التخطيط للتعليم في إطار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم وذلك في كل من الدول المتقدمة ، سواء الدول الاشتراكية أو الدول الرأسمالية التي خطت للتعليم أو الدول النامية .

٣ - التخطيط التعليمي من حيث الأهمية والخصائص والمعايير والطرق والأساليب والمداخل .

٤ - الخطة التعليمية من حيث أهدافها ومراحل وضعها .

وفيما يلي تفصيل ما يتناوله الفصل من نقاط :

أولاً : التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الفلسفات الاجتماعية المعاصرة

منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن وجد نوعان من نظريات التنمية لها أهميتها في العالم ، وهما بالمعنى الواسع : المداخل الليبرالية والمداخل الماركسية . وكلا المدخلين اقتصادي في أساسه ، وكلاهما يسلم جدلاً بالتنصيع والحاجة الى عمل أكثر لنتاج 'احتياجات دون السؤال عن حدود ومدى هذا التنصيع . وكلاهما يميل الى المفهوم الضيق عن الانسان الذي حصر كل احتياجاته في الغذاء والملبس والمأوى والصحة والتعليم . وكلاهما يميل الى تصور أن الدولة هو وحدة التنمية والنظر الى الدولة على أنها مجموعة أشياء ونظم ونى .

ولكهما يختلفان - بالطبع - اختلافات حقيقتية كثيرة في النظرة الى تطور الأشياء والنظم والبنى

وما يقابلها من انتاج وتوزيع وتمويل .

فالنظرة الليبرالية تتمثل فى زيادة الانتاج ، وزيادة التوزيع ثم تأتى أوتوماتيا التحولات الاجتماعية الناجمة عن زيادة الانتاج .

أما النظرة الماركسية فترى أن التحول الاجتماعى الأساسى للبنية يأتى أولا ثم تأتى زيادة الانتاج والتوزيع الأفضل كعمليات متوازنة ثانيا .

ويمكن القول بأن وجهة النظر الليبرالية تفاؤلية الى حد ما ترى أن التقدم ممكن بدون أى تحول أساسى للمجتمع . ووجهة النظر الماركسية تعترض على ذلك . ويرى الليبراليون أيضا أن التنمية تحدث أساسا من خلال النظام الرأسمالى وتصورها الماركسيون شيئا يستند على فرض التحرك الى أعلى. (١) ومن هنا تبنا التخطيط للتنمية .

ويمكن تتبع تاريخ التخطيط للتنمية فى الاتحاد السوفييتى وهو الدولة النموذج فى الفكر الماركسى من ثورة اكتوبر ١٩١٧ حيث نشأ فكر تخطيط التنمية تعبيرا عن الحاجة الى توجيه النمو الاقتصادى توجيهها واعيا نحو أهداف قومية محددة سلفا . (٢)

والتخطيط فى الاتحاد السوفييتى هيكلى شامل يهدف الى رسم واقامة نظام جديد ينطوى على تغيرات جذرية بعيدة المدى فى الهيكل الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع ولذا اتبع الاتحاد السوفييتى أواخر عام ١٩٢٨ أسلوب التخطيط ، فكانت الخطة الخمسية الأولى (١٩٢٩ - ١٩٣٣) والخطة الخمسية الثانية (١٩٣٣ - ١٩٣٧) والخطة الخمسية الثالثة (١٩٣٧ - ١٩٤٠) ، وكان المفروض أن تمتد هذه الخطة حتى عام ١٩٤٢ ولكن تنفيذها توقف عام ١٩٤٠ بسبب الحرب العالمية الثانية ، تسم

(1) Johan Galtung and Anders Wirak, " Human Needs , Human theories of Development , Indicators of Social Rights and Economic change and their applications " , Reports and Papers in the Social Sciences , No. 37 , Paris , UNESCO, 1977 , P.P. 9 - 13 .

(٢) فؤاد مرسى ، التخلف والتنمية ، دراسة فى التطور الاقتصادى (القاهرة : دار المستقبل ،

الخطة الخمسية الرابعة (١٩٤٦ - ١٩٥٠) والخطة الخمسية الخامسة (١٩٥١ - ١٩٥٥) (١) ثم قدم مشروع برنامج الأعوام العشرين في المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، وكانت الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧٠ - ١٩٧٥) والخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٥ - ١٩٨٠). (٢) ثم الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١ - ١٩٨٥) ثم الخطة الخمسية الثانية عشرة والحالية (١٩٨٦ - ١٩٩٠). (٣)

ونجاح هذه المحاولة في الاتحاد السوفييتي امتد أسلوب التخطيط الى سائر البلدان الاشتراكية وحالته واقتبسته بلدان عديدة (٤) فقلدت دول شرق أوروبا نموذج الاتحاد السوفييتي. (٥)

أما دول غرب أوروبا فكان هدف تخطيط الحياة الاقتصادية وتوجيهها في ألمانيا وإيطاليا في الثلاثينات هو بناء الطاقة الحربية ، ثم أكد اندلاع الحرب العالمية الثانية ضرورة التخطيط السليم للموارد الاقتصادية لامكان متابعة الحرب . وفي الفترة التالية للحرب اضطرت الدول التي دمرتها الحرب العالمية الثانية الى اللجوء الى التخطيط الاقتصادي وذلك لانعاش اقتصادياتها لأن الولايات المتحدة اشترطت عند منح مساعداتها في مشروع مارشال أن تقوم تلك الدول بوضع خطط للاعاش الاقتصادي. (٦)

(١) على لطفى ، الاقتصاد السوفييتي في ظل التخطيط الاقتصادي ، دراسة نظرية وتطبيقية (القاهرة : المطبعة الكمالية ، ١٩٧١) ص ٣٧٨ .

(٢) ميخائيل أ. كونداكوف ، " مستقبل التربية والتعليم في الاتحاد السوفييتي " مجلة مستقبل التربية ، باريس ، اليونسكو ، العدد الأول ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٢ .

(3) KLUCZNSKI. Trends of Educational Policy in Socialist Countries (Paris : UNESCO , Division of Educational Policy and Planning , 1980) P.P. 1 - 6.

(٤) فزاد مرسى ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(5) J.C.S. Musaazi . The Theory and Practice of Educational Administration , (London : Mc Millan Publishers , 1985), P. 119 .

(٦) عبد النعم فوزي ، التخطيط الاقتصادي في المجتمعات الاشتراكية ، المكتبة الثقافية ، العدد ٢٣٢ (القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٧٠) ص ١٤ .

وفى بريطانيا رغم نظامها اللامركزي وعجزها التقليدي عن التحنن للتخطيط ، تعتبر فترة حكم حزب العمال البريطانى من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٠ تجرية فى مجال التخطيط الاقتصادى هدفها الأول التحكم فى مستوى التوظف والدخل الفردى عن طريق الميزانية القومية (١) ولم تشهد الفترة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٦٤ فى بريطانيا تخطيطا اقتصاديا بالمعنى الحقيقى . وفى عام ١٩٦٥ نشرت الحكومة البريطانية الخطة الخمسية الأولى التى تغطى الفترة من ١٩٦٥ حتى عام ١٩٧٠ وكان الهدف الرئيسى لهذه الخطة هو زيادة الانتاج القومى خلال هذه الفترة بنسبة ٢٥٪. (٢)

كذلك لجأت فرنسا الى التخطيط الاقتصادى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ لتعويض النقص الكبير فى الانتاج القومى الناتج من ، أولا : بسبب الكساد العالمى الكبير الذى ساد خلال الثلاثينات ، ثانيا : لاعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية ، ثالثا : لتوجيه الاقتصاد القومى عن طريق : المنشآت المؤتممة والتنسيق بين القطاع العام والقطاع الخاص والاستفادة من التقدم الفنى والتكنولوجى فى رفع الكفاية الانتاجية . (٣)

وقد أعدت الخطة الأولى (١٩٤٧ - ١٩٥٣) فى البداية لتغطى فترة ٤ سنوات واضطرت الي مد أجلها الى عام ١٩٥٣ حتى تتفق أهدافها مع أهداف خطة مارشال للمساعدة الأمريكية ، ثم تلا ذلك الخطة الخمسية الثانية (١٩٥٤ - ١٩٥٧) والخطة الثالثة (١٩٥٨ - ١٩٦١) والخطة الرابعة (١٩٦٢ - ١٩٦٥) (٤) ثم الخطة الخامسة (١٩٦٦ - ١٩٧٠) والخطة السادسة (١٩٧١ - ١٩٧٥) والخطة السابعة (١٩٧٦ - ١٩٨٠) والخطة الثامنة (١٩٨١ - ١٩٨٤) والخطة التاسعة (١٩٨٥ - ١٩٨٩) . (٥)

(1) Philip H. Commbs , What is Educational Planning ? (Paris : UNESCO , I.I.E.P., 1979) P.P. 20 - 30 .

(٢) على لطفى ، التخطيط الاقتصادى ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مرجع سابق ، ص ٤٢٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٠٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

(5) Thirry Malan , " Policy of Economic and Social development and Educational Planning in France." , Educational Planning in the context of current Development Problems. (Paris : UNESCO, an I.I.E.P. Seminar Volume 11 , 3 - 8 October, 1983) P.P 327 - 337.

أما الدول النامية فمتدا وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها كانت القارة الأفريقية بأكملها تقع تحت نير الأستعمار^(١) وعندما بدأت الرياح السياسية فى التغيير تتصاى عبر أفريقيا ، هبنت عليها حمى تخطيط التنمية ، ولكن لأن التنمية لم يكن لها تصور مسبق ولا تفسير ولا ترابط منظم ولا تخطيط ، فإن جهود الاجهاز فى أغلب الدول الأفريقية كانت مشيطة ومضللة الى درجة كبيرة وكانت الحاجة لتخطيط التنمية صعبة ومتنازعا عليها فى دول أقل تقدما فى العالم ، وخاصة لأن أفريقيا كانت ومازالت مشكلاتها متشابهة^(٢) وليس من قبيل المفاجأة أن خبرة التنمية فى الثلاث الحقب أو الحقتين السابقتين فى أفريقيا كانت فى مجموعها فاشلة ، وأن الشعور بالنشاط والخفة الذى صحب الاستقلال السياسى الرسمى خلال النصف الأخير من الخمسينات ، والفترة المبكرة من الستينات مهد الطريق للفشل المر والمهاترات ونجاح الانقلابات السياسية . والقليل من هذه الدول اليوم يستطيع التفاخر بخطة الاقتصادية والاجتماعية وهنا ما سجله الاداء الاقتصادى الأفريقى .^(٣)

ولم يكن الاداء الاقتصادى غير المتوازن الى أبعد حدوده (زمنيا وعبر الدول) والضعف الشامل لمعدلات النمو نتيجة للادارة الاقتصادية السيئة أو العجز فى مهارات القوى العاملة ... الخ انما كان نتيجة منطقية للتنمية المعتمدة على التوجه الخارجى .

وقد سجلت الاحصاءات حتى الآن معدلات نمو ضعيفة ، وعجزا مستمرا فى ميزانيات الحكومات المركزية وتناقصا مريبا من الاقتراض الخارجى والمعلى أو التمويل عن طريق الادعاءات الكاذبة والتوازن المستمر والثابت لعجز المدفوعات . وتوضح الدراسة المتأنية للحقائق أن ما تم من التنمية لا يعدو أن يكون قدرا ضئيلا بينما يبدو فى العديد من الدول ان تجربة التنمية كانت مرضية فيما يتعلق بتنمية القدرة الصناعية الجديدة ، إلا أنه قد تولد عنها - فى ضوء اعتبارات أخرى - مشكلات اجتماعية وبيئية خطيرة .

(١) جيمر آدمو فاداكا ، " التعليم والتنمية الوطنية فى أفريقيا " ، مجلة مستقبل التربية ، باريس ، اليونسكو ، العدد الثانى ١٩٨٢ ، ص ١٧٩ .

(2) J.O.C. Onyemelukwe , " Socio-Economic Indicators for development planning in Africa " , Socio-economic Indicators for planning : methodological aspects and selected examples , Socio-economic studies 2, Paris UNESCO, 1981 , P. 71 .

(3) Cadman Atta Mills, " Identification of Social Concerns and Social indicators Relevant to development Planning in Africa, Socio-Economic Indicators for Planning , op.cit. , P.102 .

ومن الملامح البارزة لتلك التجارب استمرار الاعتماد غير الصحي على العلاقات الاقتصادية الخارجية لدعم نماذج النمو المحلية ، والديون الخارجية المتزايدة والمعجز في ميزان المدفوعات ، واستمرار حالة البطالة الجماعية ، والفقر ، وانخفاض انتاجية العمل والعناصر الأخرى للإنتاج . وفي العديد من الحالات لم تؤد الديناميكيات الداخلية للنمو الى الاكتفاء الذاتي والتنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية المعتمدة على النفس ، وفوق ذلك فإن قطاعات لا يستهان بها من السكان مثل النساء وسكان الريف الذين يشكلون أكثر من ٦٠٪ قد استبعدوا من الجرى الرئيسى للتنمية . كذلك النمو المفرط والضار بيئيا للمدن الكبرى واكتظاظ المناطق الحضرية بالسكان ، وفساد الصحة والبيئة فى المناطق الحضرية ، والبطالة الناتجة عن استخدام التكنولوجيا من خلال إتباع نظم رأسمالية مكثفة جدا لتوفير العمالة واستخدام التكنولوجيا فى عملية التصنيع ، واستخدام تكنولوجيات رأس المال المكثف فى المزارع الكبرى بالإضافة الى النمو الصارخ للمزارع الأحادية وسوء توزيع الدخل والثروة وعدم التوازن الصحى فى نماذج الاستهلاك وأساليب الحياة للقلة المبرزة من ناحية والفئات التى تعاني اقتصاديا واجتماعيا من ناحية أخرى .

ولقد أظهرت الدروس المستفادة من العقدين الأول (الستينات) والثانى (السبعينات) للتنمية للأمم المتحدة أن اتخاذ النماذج الأجنبية للتنمية والإنتاج والاستهلاك وأسلوب الحياة والتعليم تتعارض مع حل المشكلات المعقدة وعميقة الجذور كالتى يواجهها العديد من الدول الإفريقية^(١) وتفيد المعلومات أن الوضع فى أفريقيا أصبح بنزى باخطر أكثر فأكثر من كل الخقب السابقة .

وما يذكر أن استراتيجيات الدول النامية وزيادة المديونية الخارجية لها (فيما عدا مجموعة صغيرة من الدول المنتجة للبتروال والمعادن الأخرى) ومعدلات البطالة فى المدن طبقا للمعدلات الرسمية كبيرة وغير مقدره ويضاف اليها عدم المساواة فى توزيع الدخل كما أن الواقع الصحى - على الرغم من زيادة النفقات على الشئون الصحية يواجه زيادة مقابلة للجواهر المتلا بالفقير فى الريف حيث يشكل القرويون فى الريف ٦٠٪ وأكثر فى معظم الدول الأفريقية^(٢) ومعظم خطط التنمية حتى الآن تتجاهل المناطق الريفية فى القرى .^(٣) وما لاشك فيه أن هذه نتائج منطقية للاعتماد على التوجه الخارجى لاستراتيجيات التنمية .^(٤)

(١) جيمو آدمو فاداكا ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٦ و ١٧٩ .

ثانها : التخطيط للتعليم فى إطار خطط التنمية الاقتصادية والإجتماعية

اهتمت خطط التنمية باستمرار بالتعليم وفى نفس الفترة التى شهد فيها العالم أول بزوغ شخب التنمية ، ولكنه لم يأخذ الإهتمام الذى يستحقه،^(١) ففى الاتحاد السوفيتى الذى يستخدم تخطيط التنمية فيه بصفة عامة وتخطيط التعليم بصفة خاصة كحد فاصل فى تاريخ التخطيط ، وجه النظام التعليمى فيه منذ عام ١٩٢٨ وفقا لحاجات المجتمع الجديد ككل وليس للطلاب فقط .

وتعتبر تجربة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية فى الإصلاحات التعليمية تجربة حافلة وخصبة بشكل واضح ، كما أنها لعبت دورا أساسيا فى التغييرات الجذرية التى حدثت فيه . وكان الهدف من كل هذه الإصلاحات التى أجريت فى الاتحاد السوفيتى بعد ثورة ١٩١٧ هو تحويل وجه المجتمع ونقل الدولة من التخلف ، والمجتمع الرئى المتأخر الى مجتمع صناعى متحضر ، وكانت الأهداف التى تشهها هذه الإصلاحات تتمثل فى إتاحة الفرصة لتدريب المواطنين واعدادهم ليكروا عاملين نافعين لمجتمعهم . ولتحقيق هذه الأهداف وجهت كافة الجهود نحو الأهتمام بتعليم القراءة والكتابة بصورة شاملة " باللفات القومية " وبالتعليم العام . ولعب التخطيط الدور الرئيسى فى هذه المشروعات الى جانب المشاركة الجماهيرية فى تمجة المدارس والنهوض بالنظام التعليمى الجديد ويرجع السبب فى هذا الى التخطيط المركزى المكثف فى قطاع الاقتصاد .^(٢)

وقد اتجهت كل خطوة الى الأمام فى تاريخ التعليم السوفيتى كالاتقال من التعليم الابتدائى الإلزامى وادخال نظام التعليم الإلزامى ذى السنوات الثمان بتغييرات أساسية فى المناهج والطرق التعليمية .^(٣) وما أن بدأت الخطة الخمسية (١٩٧٠ - ١٩٧٥) حتى كان معظم تلاميذ الاتحاد السوفيتى قد أموا مدرسة الثمان سنوات الإلزامية ومدتها ٨ سنوات - ٣ سنوات تعليم ابتدائى و ٥ سنوات تعليم ثانوى غير كامل .^(٤)

وفى عام ١٩٧٥ كان جميع التلاميذ الصغار يتلقون تعليما أساسيا يتمثل فى مدرسة العشر السنوات التى تثل التعليم الإلزامى فى الاتحاد السوفيتى ومدته عشر سنوات،^(٥) زدت فيما بعد

(1) Panitchpakdi , Educational growth in Developing Countries . An Empirical Analysis , Rotterdam University Press , 1974) P. 3 .

(٢) ريتشارد ساك ، تصنيف أنماط الإصلاحات التعليمية ، مستقبل التربية ، العدد الأول ،

باريس ، اليونسكو ، ١٩٨١ ، ص ص ٥٥ - ٦٠ .

(٣) ميخائيل أ. كونداكوف ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

(4) Klucznski , op.cit., p.p. 16 - 17 .

(5) Ibid , p. 17 .

منذ عام ١٩٨٤ لتصبح إثني عشر عاما فيما يطلق عليه التعليم الثانوي الكامل .

وقلدت دول شرق أوروبا نموذج الاتحاد السوفيتي وركزت في أغلبها على العلاقة بين التخطيط التعليمي وتخطيط التنمية الاقتصادية ، وتحقق تماما النظام التعليمي الفعال الذي صاحب النمو الاقتصادي .

أما باقي دول أوروبا فقد استطاعت ادراك خصائص التخطيط التعليمي مبكرا وذلك قبل الحرب العالمية الثانية لكن كانت معدلات التخطيط التعليمي فيها مقيدة وغير متكاملة مع التخطيط الإقتصادي الكلي للمجتمع ولذلك لم يكن فعالا. (١) ولكن بعد الحرب العالمية الثانية بعد عام ١٩٤٥ وفي أثناء طور البناء تغير الموقف فقد كانت الحاجة ملحة لتخطيط الأنظمة التعليمية وربطها بخطة التنمية الاقتصادية الاجمالية في أوروبا كلها ، وبعبارة أخرى فإن السياسيين والمخططين أعطوا أهمية بالغة للتخطيط التعليمي لمقابلة حاجات القوى العاملة لاقتصادهم كي يمكنهم من تجميع الموارد الشحيحة التي نتجت عن الدفع الضخم الذي أعطى للإقتصاد في خطة مارشال . وهكذا هيمن استخدام مدخل القوى العاملة في التخطيط التعليمي في الخمسينات وكانت خصائصه موضع اهتمام الاقتصاديين . (٢)

وفي الفترة المبكرة من الستينات كان تفكير الاقتصاديين الرأسماليين الذين اهتموا بتخطيط التعليم منصبا على المفاهيم كما في دراسات شولتز عام ١٩٦١ ونظريته للاستثمار في رأس المال وبدأ كثير من الجامعات في تقديم فصول دراسية في اقتصاديات التعليم . (٣) كما أصبحت هذه الفكرة مألوفة في الاقتصاد الليبرالي . ومن الواضح أن هذه النظرية وأساليب التطور والتخطيط قد أثرت تأثيرا حاسما في تقدم هذه الدول نظرا لأن خبراءهم المبدعين قد هياؤها تبعا لمشكلاتهم القومية من أجل حل هذه المشكلات . (٤)

ثم تبع طور مدخل القوى العاملة طور آخر هو الطور الذي اعتمد على الطلب الشعبي على التعليم .

(1) J.C.S. Musaazi , op.cit. p. 119 .

(2) Ibid., p. 119 .

(3) Ibid., p. 119 .

(4) Ibid., p. 119.

أما على المستوى العالى بصفة عامة فرغم أن قليلا من البلاد تكهن بصيغ مبكرة للتخطيط التعليمى . ومداخل أكثر ثباتا وترويا فان ذلك لم يبدأ على مستوى العالم إلا عندما قامت اليونسكو بتنظيم سلسلة من المؤتمرات الإقليمية المعنية بالتخطيط التعليمى للحكومات فى مؤتمر كراتشى فى ديسمبر ١٩٥٩ حتى يناير ١٩٦٠ ومؤتمر بيروت فى فبراير ١٩٦٠ ومؤتمر أديس أبابا فى مايو ١٩٦١ ومؤتمر ستياجو بشيلي فى مارس ١٩٦٢ . وأدى هذا الإعتراف بأهمية دور التعليم مع زيادة مصادر التمويل التى يتطلعها الى وضع خطة للعملية التعليمية فى كلا جانبيها الكمي والكيفى حتى تناسب الخطة القومية من جانب وتعمل على الاستغلال الأمثل للموارد المخصصة له من جانب آخر . (١)

كما أنشئ معهد التخطيط التربوى الدولى عام ١٩٦٢ فى باريس كمركز قيادى للتنمية المتناسقة مع التخطيط التعليمى ومركز للتدريب بتأسيس من اليونسكو . وفى عام ١٩٦٢ تم افتتاح دراسات بوجوتا عاصمة كولومبيا للتخطيط التعليمى وبذلك بدأ عصر جديد يضاف لتنمية التخطيط التعليمى وغدا التخطيط التعليمى حقيقة واقعة على مستوى العالم . (٢)

أما فى الدول النامية ، فلم يبدأ التخطيط التعليمى بها الا عندما وضعت خبرات التخطيط التعليمى بواسطة اليونسكو موضعا عمليا .

ورغم الدراسات العديدة التى أجريت فى تلك الدول وتحقيق بعض النتائج ، التى نتج عنها تحسن فى مستوى المعيشة كانت هذه الخطط فى مجملها مخيبة للآمال (٣) وذلك نتيجة لأن الدول الإفريقية واجهت بسرعة عديدة من المشكلات فى التخطيط التعليمى فكان هناك عدم توازن داخل النظم التعليمية - الابتدائى والثانوى والمرحلة الثالثة - بين الأقاليم وبين الريف والمدن وأيضا مشكلات تناقص الموارد وارتفاع الطلب الاجتماعى على التعليم .

(١) بانوش تيمار ، تخطيط التربية والتأهيل فى البلاد النامية ، مجلة مستقبل التربية ، العدد الثانى ، باريس ، اليونسكو ، ١٩٧٦ ، ص ٧٤ - ٧٦ .

(2) Panitchapakdi, *op.cit.*, p.3 .

(3) Hilaire Babassana, " The Technological Productivity of the Educational System in Congo ", Educational Planning in the Context of Current Development , Vol.11, Paper presented to an I.I.E.P. Seminar, Pairs, UNESCO, 3 - 8 October 1983 ,p. 11.

وواجهت هذه البلاد صعوبات رئيسية كالعجز في أنواع القوى العاملة وضعف العمالة الماهرة ونمو أعداد المتعلمين الذين يعانون من البطالة الناجمة عن العجز في وجود العمل المناسب ، كما واجهت عدم التوازن المزمع بين سوق العمل والنظام التعليمي الذي يمنع التوظيف الفعال في عملية الانتاج . (١)

وفي دول أمريكا اللاتينية ساهم التربويون والاقتصاديون في وضع قواعد التخطيط واشترك في ذلك ايضا علماء السياسة ، وبالرغم من كل هذا الأهتمام والتقدم فإن التخطيط التعليمي كان بطيئا وملتويا في تلك البلاد . (٢) ولم يتميز التخطيط التعليمي في أمريكا اللاتينية بصفة عامة بنجاح كبير في تعميم واستخدام التقنيات التخطيطية المعقدة . وكان هناك نوعان من الأنشطة واسعا الانتشار هما ما يعرف بالتشخيص وبرامج البناء المدرسي اللذان عكسا بعض الأسس السليمة للتخطيط الذي يمكن أن يعول عليه عمليا - وفي منتصف السبعينات بدأ التخطيط في الدول النامية عامة يؤكد على مدخلى القوى العاملة والطلب الشعبى على التعليم ، على أنه لم تنقضى عشر سنوات على ذلك حتى تلاشت البهجة التي شاعت في البداية وحل محلها خيبة أمل شديدة ، بل ازداد في السنوات الأخيرة إنكار الناس لإمكانية تخطيط التعليم وبالأخص امكان تحديد مهام التنمية التربوية اعتبارا من حاجات المجتمع من الأيدي العاملة وبالأحرى الاقتصاد . (٣)

ويرجع ذلك الى أن هذه الدول لم تضع نوع التعليم وتخطيط القوى العاملة الذى يتطلبه الموقف فيها ، كما أن بقية دول العالم لم تساعد كثيرا لأن الإمداد العالمى بالمعارف الأساسية والخبرة كان فى الواقع شحيحا . وقد جندت اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ووكالات الاعانات الثنائية المتنوعة معظم المستشارين المؤهلين لمواجهة مطالب الدول النامية فى مجال التخطيط ، وقد أسهم هؤلاء الخبراء إسهاما طيبا لكن كانت مساعدتهم بحكم الظروف محدودة ، كما أنه لم يفرض ضرائب كافية للتخطيط بأى صورة من الصور فى الستينات المبكرة فى الدول النامية .

وفى هذه الظروف تحرك القادة التربويون فى الدول النامية بشجاعة لتحقيق الأهداف بأسرع ما يمكن ولاكثر مما تستطيع قدراتهم . لكن سرعان ما بدأت تظهر مشكلات عديدة فى نهاية الستينات

(1) Panitchpakdi , op.cit., p.4 .

(2) G.C. Rusco , The condition for Success in Educational Planning (Paris : Unesco , I.I.E.P, 1980) p. 13 .

(3) J.C.S. Musazi , op.cit., p. 124 .

ضاعفت من الأزمات التعليمية فى كل الدول النامية فى العالم ورغم أنها اختلفت فى الشكل والقوة من مكان الى مكان إلا أنها اتفقت فى عدة مظاهر مثل :

فقدان التوازن داخل النظام التعليمى ، والإفراط فى طاقة الإستيعاب ، وزيادة التكلفة عن العائد ، واصبح التمويل يمثل عنق زجاجة ، كما لم توجد أعمال كافية للمتعلمين ، واخيرا اختيار النوع الخطأ من التعليم (١) وذلك لأن واضعى الخطط بالغوا فى تقدير الإمكانيات الكمية للتنمية التعليمية، ثم أن النظام التربوى نفسه قام على الأسس الموروثة من عصر الأستعمار وهى تتسم بالتخلف ، كما لم تبذل عناية كافية بمقتضيات العدالة الأجتماعية فى التعليم الثانوى والعالى، كما أن مستوى التأهيل العلمى منخفض والتأهيل المستمر بنوع خاص غير كاف ولا وجود له فى بعض البلاد ، كما أن محور أمية الكبار متأخر ، والمعونة التى تقدمها الهيئات الدولية لا تزال أقل بكثير من حاجات العالم الثالث كما أن المعونة المادية ضئيلة بنوع خاص . (٢)

هذا وقد بدأ التغير فى طبيعة التخطيط التعليمى وأعماله ونبع هذا جزئيا من الاعتراف بفشل الخطط التعليمية بصفة عامة وما ترتب على ذلك من الفروض والتقنيات التى بنيت عليها كما نتج هذا جزئيا عن تفاؤل مبكر بامكانيات التوسع الاقتصادى السريع وأبضا نتج هذا جزئيا عن إعادة التوكيد على اعطاء أهمية أكثر للاعتبارات الاقتصادية فى التنمية مع الوضع فى الإعتبار أن التوسع الشامل فى النظم التعليمية سوف يؤدى - فى حد ذاته - الى تكافؤ الفرص التعليمية الأمر الذى لم يتحقق فى الواقع .

ومن التغيرات التى تدرك بغير وضوح فى عملية التخطيط التعليمى حاليا التحول عن النماذج الشاملة للتخطيط والاتجاه نحو مداخل عملية ممكنة وأكثر دقة . (٣)

(1) Philip H. Combs, op.cit., p.p. 25 - 32 .

(٢) يانوش تيسار ، مرجع سابق ، ص ص ٧٠ - ٧٢ .

(3) A.R. Thompson, Education and Development in Africa , An introduction to the Study of the Rôle Education may play in National Development intended primarily for Teachers in Training and Service (London : English language Book Society and Mc millan, 1987)p.151.

كما يلاحظ الترجه الهام نحر ما يسمى بالتخطيط المشترك ، الذى يتضمن ليس فقط لا مركزية التخطيط واشراك الشخصيات الاتيضية والعامه فى العملية ، بل اشراك الذين سيتأثرون بالقرارات التخطيطية مثل المدرسين والآباء والطلبة فى عملية صنع القرار .

والمداخل المشتركة هامة فى بعض الأمور لكنها تجعل عملية صنع القرار أكثر تعقيدا وضعفا ومن المحتمل أكثر تكلفة . (١)

ثالثا : التخطيط التعليمى والحطة التعليمية

(١) التخطيط التعليمى

(أ) تعريفه

يعرف التخطيط التعليمى بأنه : العملية المستمرة المرنة التى تتسق بين الواقع التعليمى والمبادئ ، والطرق والوسائل العلمية والتقنية المعتمدة على البحث العلمى سواء فى الداخل أو الخارج لأخذ المناسب منها وتطويره للهوية الثقافية للمجتمع والواقع الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والثقافى من الموارد المتاحة بشريا وماديا وذلك بهدف تحقيق أقصى طاقة ممكنة لقدرات الفرد وامكانياته بدرجة تمكن من الأسهام الفعال فى تحقيق أهداف المجتمع وتقدمه التقدم المرغوب فيه ، وتحقق ذلك بواسطة المتخصصين من التربويين والمخططين والسياسيين والاداريين والتعاون والتنسيق فيما بينهم مع التعاون مع الرأى العام والهيئات المحلية والشعبية ومساندة وسائل الاتصال الجماهيرى .^(٢)

(1) Ibid., p. 152 .

(٢) استعمات الباحثة بأراء لجنة خبراء اليونسكو ، التخطيط التربوى ، نظرة عامة الى

المشكلات والتوقعات ، ترجمة منير عزام ، دمشق ، مطبعة وزارة الثقافة ، ١٩٧٣ ، ص ٣٠ .

(ب) أهميته

أصبح التخطيط التعليمي ضرورة من ضرورات العصر الحاضر لا تقبل الجدل وضرورته لا تفرض نفسها تبعا لاتساع الجهود الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية التي تقبل العمل التربوي بأجمعه فحسب ، ولكن تتبثق حتميتها من ظاهرتين تتميز بهما الحضارة الراهنة وهما : تطورها السريع وازدياد تعقدها باطراد . (١) فقد خلقت التغيرات والتطورات السريعة التي يمر بها العالم في مجال العلوم والصناعات والتكنولوجيا والنمو المطرد في أعداد السكان وتنوع التوزيع في الموارد البشرية والطبيعية ضغوطا وحتميات جديدة واستحدثت مواقف تستدعي الدراسة والبحث وتقتضى وضع تخطيط شامل متكامل يكفل النمو المتناسق في نواحي المجتمع المختلفة .

والتخطيط التعليمي ركن من هذا التخطيط الشامل ، ولكي يحقق التعليم أهدافه يجب أن يبنى تخطيطه على أساس احتياجات المجتمع بين متطلبات التنمية وامكانيات المجتمع وحسب ما يلزم البناء الاجتماعي والاقتصادي في المستقبل . (٢)

والتخطيط التعليمي يجب أن يعمل على خلق المناخ المناسب لإحداث عملية التغيير والتطوير الاجتماعي ، وعليه أيضا أن يزيد من قوة الجماعة ويربطها بأهدافها الجديدة ، وعندما يتحقق هذا يصبح التخطيط التعليمي عنصرا هاما من عناصر التخطيط الاجتماعي ان لم يكن أهمها جميعا ، فعملية التخطيط التعليمي هي في الواقع عملية أساسية بالنسبة للعملية القومية لأنها عملية شاملة تغطي كل الجهود القومية للجماعة سواء أكانت هذه الجهود سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية . (٣)

ولقد أكد مفهوم الاستثمار في التعليم وعائده الاقتصادي ضرورة التخطيط لهذا الاستثمار حتى يكون العائد مجزيا ، كما أبرزت مشكلات التربية وتكامل حلولها ضرورة التخطيط لها خاصة بعد أن

(١) محمود السيد سلطان ، " دور التربية في التنمية الاقتصادية " ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية جامعة عين شمس، قسم أصول التربية ، ١٩٦٧ ، ص ٧٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٢ .

(٣) حافظ فرج أحمد ، " التخطيط للتعليم الثانوى العام بجمهورية مصر العربية ، دراسة تحليلية قومية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى قسم أصول تربية بكلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

تزايد الإيمان بالتخطيط وقيمته فى السيطرة على المستقبل. (١)

وللتخطيط التعليمى أهميته حينما يخطط للتنمية الاقتصادية فى البلاد المتقدمة والنامية على السواء ، وكان من نتائج التغيرات الهائلة فى البلاد المتقدمة التى خضعت لها بنية المهن تحت تأثير التطور التكنولوجى السريع ، الإلتباه المتزايد الى ضرورة تحسين كفاءة العاملين دوغما إبطاء. (٢)

وقد أثبتت التجارب فى كثير من دول العالم أن التقدم والتغير الاجتماعى مهما توافرت لهما من الامكانيات الاقتصادية والمادية فأنهما لا يمكن أن يتما بشكل من الأشكال دون تغيير مصاحب فى نفوس المتفيعين بالاصلاح والتطور (٣) ولا يحقق ذلك إلا التعليم ومن باب أولى تخطيطه وهذه المعادلة لا يمكن محققتها إلا باتخاذ المجتمع لأسلوب التخطيط التعليمى الذى يناسبه وتطبيقه فى مجال التعليم. (٢)

(ج) خصائصه

تلخص خصائص التخطيط التعليمى فيما يلى :

١ - الشمول : اذا ما نظر الى طبيعة التخطيط التعليمى يمكن تبين ضرورة شموله لكافة مراحل التعليم من رياض الأطفال حتى الجامعة ، كما يجب أن يشتمل على تعليم الكبار وأن يستعرض الميادين المترابطة الأخرى كالإدارة وتمويل التعليم والمبانى والادوات وغير ذلك .

٢ - الاندماج فى التخطيط العام : أى اندماج التخطيط التعليمى فى مجموع التخطيط الاجتماعى والاقتصادى وارتباطه بالتصميمات المتعلقة بالقطاعات الأخرى ، فوضع خطة تعليمية ليس معناه مجرد اضافة خطة التعليم المدرسى الى جانب الخطط الأخرى ، بل ينبغى أن تنسق خطة التعليم فى أهدافها واتجاهاتها فى هذا الجانب من النشاط الاجتماعى مع الأهداف والاتجاهات ونمط المعالجة

(١) عبد الله عبد الدايم ، مدخل عام فى دراسة التخطيط التربوى (١) المسألة ومبرراتها ، صحيفة التخطيط التربوى ، بيروت السنة ٣ ، العدد السابع ، ص ص ٥ - ٢٠ .

(٢) فيليب كوفير ، " التخطيط المتكامل للتربية فى البلاد الصناعية " ، فى وقائع اليونسكو ،

العدد الخامس من المجلد الثانى عشر ، مايو ١٩٦٦ ، فى افتتاح مؤتمر طرابلس ، ص ص ١٦-٢٥ .

(٣) ابراهيم عصمت مطاوع ، التخطيط للتعليم العالى ، طبعة أولى (القاهرة ، مكتبة النهضة

المصرية ، ١٩٧٣) ص ٤ .

- للجوانب الأخرى بحيث تمثل فصلا من كتاب محكم فى تنظيمه وترابطه وأسلوب معالجته . (١)
- ٣ - التواصل على المدى القصير والطويل : أى يجب أن يكون تخطيط التعليم نشاطا ذا أمد طويل ، وممارسا بطريقة متواصلة ، فهو يتناول المستقبل ، وذلك لأن التربية تحتاج فى الواقع الى الوقت ولذا فالحصول على نتائج من خلال عدد من السنوات يتطلب الإعداد لهذه النتائج فترات طويلة من الزمن مما يعطى لعامل الزمن فى التخطيط التعليمى وزنا خاصا .
- ٤ - العناية بالجوانب الكمية والكيفية : فيجب أن يشمل تخطيط التعليم الجوانب الكمية والكيفية للتعليم فلا يقتصر على الجوانب الكمية فقط مثل تقدير عدد التلاميذ والمعلمين والأقسام ، وإنما لابد من الالتفات الى الجوانب الكيفية مثل أهداف وفحوى التعليم ، واعداد المعلمين ووضع البرامج والناهج وفاعلية الكتب وهذه المسائل الكيفية تتطلب معايير تستهدف تحقيق كفاية معينة فى التعليم .
- ٥ - فاعلية النظام الإدارى وأجهزة الإحصاء : فلكى يعطى تخطيط التعليم نتائج مرضية يجب أن يكون للتنظيم الإدارى ولأجهزة الإحصاء فاعلية ومرونة معينة تيسر هذا العمل تصميما وتنفيذا ومتابعة . (٢)
- (د) متطلباته
- يتطلب هذا التخطيط أمورا تتلخص فيما يلى :

- (١) تحديد واقعى وموضوعى لخطط وبرامج ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من حيث أهداف الانتاج وقيمة الاستثمارات وحجم العمالة المطلوبة .
- (٢) دراسة شاملة لهيكل الوظائف فى شتى القطاعات الاقتصادية بقصد التعرف على محتواه كما وكيفا بطريقة تستهدف إحداث التنبؤ بالتغيرات الملائمة فيه لمقابلة احتياجات التنمية فى هذه القطاعات .

(١) حامد عمار ، " المخططات التربوية وعلاقتها بالاتجاهات الثقافية " ، بحث مقدم لإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية فى المؤتمر الثقافى العربى السابع عشر المنعقد فى القاهرة ، مارس ١٩٦٧ ، على الآلة الكاتبة .

(٢) محمود السيد سلطان ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٣) مسح دقيق للهيكل التعليمي القائم واتجاهات نموه كما وكيف يقصد التعرف على طبيعة الأوضاع القائمة فيه والقاء الضوء على التغيرات الواجب ادخالها فيه لربط التعليم بأهداف التنمية .

(٤) وضع الأسس والمبادئ التي يبنى على أساسها المخططات التعليمية السليمة وتحديد أولوياتها ضمن برنامج زمني محدد على المدى القصير أو البعيد .

(٥) تحديد المجالات أو الميادين التي يجب أن تتضمنها المخططات التعليمية ودراسة المشكلات التي تعترض وضع تنفيذ برامج التنمية التعليمية في هذه المجالات . (١)

ويجب أن يشتمل تخطيط التعليم تثقيف وتدريب هيئات التدريس طبقاً للوسائل والاتجاهات الحديثة . (٢)

(هـ) محاوره

يدور التخطيط التعليمي خاصة فيما يتعلق بالتعليم العام محور البحث الحالي حول محاور متعددة أهمها :

١ - فلسفة التعليم العام وأهدافه : وفيه تناقش فلسفة التعليم العام ومدى اشتقاقها من فلسفة المجتمع وكيف تتم ترجمتها إلى أهداف في الخطط التعليمية .

٢ - سياسة القبول وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية : وفيه تناقش سياسة القبول من حيث تحديد شروط القبول وعدد السنوات التي يقضيها التلميذ في المرحلة وتحديد الأعداد التي تقبل في التعليم العام . ومدى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين البنين والبنات والريف والمدن والمناطق الفقيرة والنائية والمحرومة .

٣ - مجانية التعليم العام والارتفاع بمستوى الخدمات التعليمية : فتناقش مدى تحقق مجانية التعليم ومستوى الخدمات التعليمية ، وهل يوجد المدرس المعد إعداداً جيداً والمبنى المدرسي الذي تتوفر فيه الشروط الصحية والتربوية وهل رصدت الأموال الكافية للتعليم وغير ذلك من الخدمات التعليمية .

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، التخطيط للتعليم العالي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٤) الزامية التعليم العام ومدته ومراحله . وفيه تناقش عدد سنوات الالزام ومراحله التعليمية ومدته .

(٥) مناهج التعليم العام والمزج بين الدراسة النظرية والنواحي التطبيقية ويناقش فيه مدى التطبيقات العلمية فى التعليم العام وعدد المحصص العملية فى خطط الدراسة ونسبتها وهل وضعت المقررات بما يتناسب مع ذلك ومدى فاعلية النشاط المدرسى المصاحب للمقررات .

(٦) المباني المدرسية ومدى توافر المواصفات التربوية عند التخطيط لها . من حيث تصميم المبنى ، وتعدد المرافق ، وسعتها ، وسعة الفصول ، وما تتيحه فرص التوسع ، واختيار موقعها من البيئة وصحته ، وصلاحيته ، وسهولة الوصول اليه ، ومراعاة الحالة الصحية فى الموقع والتصميم ، ومراعاة استخدام الخامات المحلية فى انشائها وإعدادها كلما أمكن .

(٧) معلم التعليم العام ومؤسسات إعداده . من حيث عدد المعلمين ووضع المواصفات اللازم توافرها فى المعلم عامة ومعلم التعليم العام بخاصة ، والمؤهل ، وتحديد المسئولية قبل التلميذ والمدرسة والبيئة ورسم وسائل إعداده والمؤسسات التى تقوم بإعداده والتوصيف الخاص بها .

(٨) تمويل التعليم العام ومصادره : ويناقش القدر المناسب للتعليم العام من ميزانية وزارة التربية والتعليم ، ومن ميزانية الدولة ، ومن الدخل القومى . كما يناقش توزيع الميزانية على مراحل التعليم وتكلفة التلميذ ومدى مناسبتها للتكاليف العالمية .

(و) طرق دراسة التخطيط التعليمى

هناك عدة طرق لدراسة تخطيط التعليم منها :

١- الدراسة المقارنة . وفيها تعتمد الدراسة على أخذ النظام المراد التخطيط له فى دولة متقدمة كنموذج أو غاية يراد الوصول اليها فى نهاية الخطة ، وقد يعتمد المخطط فى هذه الطريقة على أخذ أجزاء معينة للنظام المراد التخطيط له من عدة دول ثم يحاول من هذه الأنظمة الجزئية تكوين النظام أو النموذج المستهدف . (١)

(١) عبد الله السيد عبد الجواد ، " التخطيط للتعليم العالى فى جمهورية مصر العربية ودورة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة أسيوط ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

٢ - الاحتياجات من التعليم . وتعتمد هذه الطريقة على أساس تقدير احتياجات التعليم خلال فترة زمنية معينة ولتكن هي سنوات خطة التعليم . وبمعرفة نتائج وحجم هذه الاحتياجات توضع خطة للتعليم ، وما يتضمنها من وسائل توفير الموارد المالية والقوى العاملة للوفاء بهذه الاحتياجات التعليمية .

ويمكن النظر الى مدى احتياجات المجتمع من التعليم من احدى الزاويتين التاليتين :

- الاحتياجات الثقافية للمجتمع . ويمكن تحديد الاحتياجات الثقافية للمجتمع من التعليم على أساس وضع أهداف ثقافية معينة للنمو في الجهاز التعليمي في مختلف مراحل ومستوياته تتناسب مع الأهداف العامة للدولة في التطور الاجتماعي والثقافي . وقد تحدد هذه الاحتياجات عن طريق الافادة من أهداف أو مستويات التعليم في بعض الدول المتقدمة اقتصاديا واجتماعيا أو عن طريق الارتباط بنمط معين للتوسع في التعليم كجعل تعليم المرحلة الأولى إلزاميا لجميع الأطفال دون سن معينة أو منح فرص التعليم الثانوي والعالي بنسب معينة من خريجي مدارس المرحلة الأولى أو المرحلة الثانية في بحر فترة زمنية معينة ، وهكذا .

- الاحتياجات من القوى العاملة . ويقصد بها العملية المنتظمة المستمرة التي يتم بها حصر وتقدير موارد المجتمع من القوى البشرية ثم تصنيف هذه القوى واستغلالها أو تشغيلها وتوجيهها ، وتوزيعها بين القطاعات الاقتصادية المختلفة بواسطة هيئة مركزية ، وفقا لخطة محددة بقصد تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية معينة في أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة اجتماعية أو اقتصادية . (١)

- طريقة العلاقة المباشرة بين درجة النمو التعليمي وحجم الانتاج . وهي العلاقة المباشرة بين درجة النمو التعليمي وحجم الانتاج في مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي دون المرور على مرحلة تقدير الاحتياجات من القوى العاملة في هذه القطاعات ، ويمكن استخدام عدة مؤشرات لتحديد درجة النمو التعليمي مثل عدد التلاميذ المقيدون في المرحلة الثانوية بالنسبة لمجموع السكان في سن هذه المرحلة ، أو عدد المدرسين أو المهندسين أو الأطباء لكل ١٠٠٠-١ من السكان ، أو نسبة ما يخص الفرد من مصروفات التعليم ، ويتحدد أهداف الانتاج خلال سنوات الخطة وتطبيق العلاقات بين درجة النمو التعليمي وأهداف الانتاج في القطاعات المختلفة يمكن تحديد الاحتياجات من التعليم في المستويات

المختلفة خلال سنوات الخطة (١).

- طريقة تقدير الامكانيات للتعليم . ويعتمد هذا الأسلوب على تقدير الموارد من المال والقوى العاملة التي يمكن توفيرها لتنفيذ خطة التعليم بافتراض أن جميع هذه الموارد والقوى العاملة ستستغل الى أقصى درجة ممكنة سواء أكانت هذه الموارد من الدولة أم من الأفراد أم كانت في صورة قروض أو إعانات من الخارج . ومن الواضح أن أي خطة للتعليم توضع على هذا الأساس يجب أن تأخذ في اعتبارها العوامل الآتية :

- * نوع الخدمات التعليمية التي يمكن أن تقدمها الدولة أو الأفراد .
- * حجم هذه الخدمات .
- * أولوية تقديم هذه الخدمات .

وفي حالة قلة الامكانيات التي يمكن توفيرها للتعليم فإن أهم المشكلات التي يواجهها القائمون بالتخطيط التعليمي هو تحديد الأولويات في التعليم ، فتحديد هذه الأولويات سيكون في حالة اتباع هذا الأسلوب من التخطيط التعليمي مفتاح وضع الخطة التعليمية . (٢)

(ز) مداخل التخطيط التعليمي

تختلف مداخل التخطيط التعليمي تبعاً لاختلاف الأحوال والظروف والمشكلات والفروق في سياسات الدول . (٣)

ويمكن التفكير في تخطيط التعليم من خلال وجهات نظر متنوعة فيمكن النظر الى التعليم على أنه استهلاك أو استثمار . ففي الدول التي تؤكد على أن التعليم استهلاك يتوقع من التعليم أنه سيهتم في التخطيط له بالنظر الى نمو مطالب تدفق التلاميذ من المستويات المنخفضة في التعليم ، وتدفع الأطفال في المدارس الابتدائية . أما الدول التي تعتبر أن التعليم استثمار فإنها ستحاول التخطيط لجعل القوى العاملة كافية وصالحة للأشغال المختلفة التي يتطلبها سوق العمل ، ومخرجات التعليم في هذه الحالة يجب

(١) المرجع السابق ، ص ٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(3) S. Panitchpakdi, op.cit., p.4.

أن تعد في تناسق مع مطالب حاجات القوى العاملة والمستوى المخطط له في الانتاج القومى. (١)

ومن مداخل التخطيط التعليمى :

١ - مدخل التنبؤ بالقوى العاملة . ويبنى هذا المدخل على اعتراف واضح بالعجز بين التعليم والاقتصاد الوطنى من خلال سوق العمل ، ولتحقيق الرغبة فى النمو الاقتصادى ، وهو بعبارة أخرى يشمل تحليل مهارات القوى العاملة من المتطلبات الاقتصادية والتي يعمل حسابها من ناحية الكم والنوع والمستوى التعليمى المطلوب لمقابلة هذه الاحتياجات . فاذا خصص هدف لمدة سنة ، فسوف يتطلب ذلك عدد معين من الناس فى عدد معين من أصناف العمل المتقاطعة معها . ومن ذلك يستطيع وضع فروض مؤكدة عن : طول ونوع التعليم لكل صنف بالحساب التقريبى ، ويتضح ذلك فى خطة التنمية النيجيرية الثانية (١٩٧٠ - ١٩٧٤) بعد استخدام الحساب التقريبى لها ريبسون Harbison على أساس أن نمو معدل العمالة حوالى نصف معدل نمو الدخل القومى ، كما استخدم ايضا فى حساب تينبرجن Tinbergen على أساس أن القوى العاملة ذات المستوى العالى ستنمو تقريبا بنفس معدل نمو الدخل القومى . (٢)

لكن مثل هذه الفروض تستخدم بفعالية فقط فيما يختص بالمستويات العالية والمتوسطة المهارة للقوى العاملة وذات المهن الفرعية والتصنيفات الفنية نظرا لصعوبة ضبط الفروق المهنية التى توجد فى العادة فى المقررات الدراسية للمستوى التعليمى المطلوبة لكل درجة جامعية أو عدد السنوات فى المدرسة .

وبصفة عامة فإن المشروعات المقامة على الحساب التقريبى يكون التحسن فيها غير مضبوط بدرجة كبيرة . لكن فيما يختص بالمهن المعروفة فمن الممكن الوصول اليها بالحساب التقريبى ، وعلى سبيل المثال إجراء حساب الحاجة من المدرسين على أساس الموافقة على معدل مدرس/تلميذ أو من الأطباء على أساس حجم السكان .

(1) Ibid., p.4 .

(2) A.R. Thompson, op.cit., p. 134 .

وعلى كل حال فوضوح البساطة فى النظرية وزيادة التعقيد فى الاجراءات كلاهما مضلل وقد كتب مارك بلاوج Mark Blaug تقريرا يقول فيه : لقد برهنت الخبرة فى تخطيط القوى العاملة فى الدول الأكثر تقدما على ضرورة التحرر من هذا الوهم ، وفى بريطانيا أعلن عام ١٩٧٦ أن تخطيط القوى العاملة أثبت عدم دقته . (١)

وقد أعاد جولى وكلمشوجو Jolly , Colchougo دراسة أكثر من ٣٠٠ دراسة من دراسات القوى العاملة فى أكثر من ٢٠ دولة افريقية بين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٢ ووجدوا أن تقنيات التخطيط التى استعملت كانت تتسم بالعجز التقنى وضعف البيانات وعدم نضج الفروض والمنهجية غير الملائمة ، وافترض معدل نمو فى الاقتصاد مختلف فعليا عن الذى يتحقق فى الواقع بالاضافة الى المغالاة فى الحاجة الى القوى العاملة ، وحجم الناتج المدرسى الذى سيدخل العمل . (٢)

٢ - مدخل الطلب الاجتماعى على التعليم . يسمى هذا المدخل احيانا بالمدخل الثقافى وينظر فيه الى التعليم على أنه استهلاك يعزز الثقافة . ويؤسس هذا المدخل أهدافه بداية . على اتجاهات الطلب من الزيادة الطبيعية للسكان وتدفع التعليم الأولى والدخل وغير ذلك .

وفى البداية عندما ظهر التخطيط التعليمى الى الوجود فضل هذا المذهب كبديل رئيسى لمدخل متطلبات القوى العاملة . ورغب المخططون فى أخذ رغبات التربين فى الحسبان لأنهم كانوا متلهفين الى تحقيق توازن بين القيمة الثقافية والاقتصادية للتربية ولكن لم تكن فروض المتطلبات التربوية المؤسسة على المدخل الثقافى واضحة لأنها تتضمن مفاهيم مثل : المواطنة الصالحة والانجاز الثقافى الفردى ، والاستقرار الاجتماعى والسياسى وغير ذلك من المفاهيم التى لا يمكن قياسها كليا . (٣)

ويعتبر مدخل الطلب الاجتماعى على التعليم تقنية تخطيط بسيطة أساسا ، فهى من جهة حاصل جمع حسابات التكاليف الامداد بالمدرسين والمبانى والتجهيزات والموارد والمخرجين .

(1) *Ibid.*, p. 139 .

(2) *Ibid.*, p. 139.

(3) S. Panitchapakdi , *op.cit*, p.6 .

ومن جهة أخرى هي حساب ما سيكون وما سيتطلب إذا ما ووفق على الأنواع المختلفة للطلب الاجتماعي من التعليم .

الواقع أن مثل هذه الحسابات هامة جدا في وضع الخطوط العريضة والأساسية لإقامة التغييرات المرغوب فيها في النظام^(١)

ويمكن تلخيص الخطوط العريضة لهذا المدخل فيما يلي :

- (١) تحديد النمو السكاني المحتمل .
- (٢) تحليل اتجاهات الماضي والحاضر فيما يتعلق بنسب القيد ومعدلات النقد ومعدل التخرج .
- (٣) تحليل الاتجاهات المرغوب فيها في القيد - كالمحافظة على اطراد النسب الماضية والسماح لها بالزيادة ووضع مجموعة أهداف تشتق من نماذج البلاد الأخرى .
- (٤) تأثير الدخل على الطلب الاجتماعي للتعليم^(٢) .

٣ - مدخل معدل العائد . يشار الى مدخل معدل العائد أحيانا بمدخل تحليل التكلفة / العائد . وهو عبارة عن نموذج لتحليل العلاقات القائمة بين التعليم والدخل .

وقد بنى هذا المدخل على أساس افتراض أن الأجور والمرتبات التي تدفع للعمال تعكس تماما الاختلافات في انتاجهم الذي هو بدوره نتيجة للاختلاف في كمية ونوع التعليم الذي تلقوه .

وقد اثبتت الدراسة أن الأفراد الذين يستمرون في التعليم أفضل من الذين تركوه ليقوموا بالعمل في سن مبكرة .

ويمكن اجراء حسابات تكلفة تعليمهم سواء من التكاليف المباشرة أو المبالغ التي يتلقونها كأجور بطريقة أو بأخرى ، ومقارنة الدخل التي يتلقاها الأفراد المختلفين في مدة التعليم طوال الحياة يمكن معرفة العائد الذي يكسبه الأفراد من الكميات والأنواع المختلفة من التعليم .

كما يمكن أيضا معرفة أنواع وكميات التعليم التي تغل أعظم عائد للفرد والمجتمع مما يساعد على تصميم الأنظمة التعليمية ، وتحديد شكل الهرم التعليمي ، وكيفية التوازن بين التعليم العام والفسنى

(1) A.R. Thompson, op.cit., p. 133.

(2) S.Panitchapakdi, op.cit., pp. 7 - 8 .

والفنى ، كما يساعد فى تحديد الحجم الأمثل من الموارد المخصصة للتعليم فى مواجهة الأشياء الأخرى التى تحتاجها . (١)

٤ - مدخل التجميع الأمثل للموارد . ومدخل التجميع الأمثل للموارد تقنية بسيطة ، وهو عبارة عن معادلات خطية يكون المجموع الجبرى للحصص هو المخصصات الإجمالية للموارد المختلفة . ويمكن حساب المجموع الأمثل للموارد عن طريق حساب الحد الأقصى للنتائج القومى الإجمالى مخصوصا منه الاستهلاك .

وتعتمد درجة شمول وضبط وتنوع نموذج التجميع الأمثل للموارد على مرونته .

ويمكن حل مشكلة تصارع الحاجات المختلفة على بنود الميزانية بين الموارد المطلوبة للتعليم والموارد المطلوبة للقطاعات الأخرى بإدخالهم جميعا فى الإطار الأوسع للتخطيط الاقتصادى والتعليمى .

وصفة عامة يمكن دراسة التخطيط التعليمى من وجهة نظر المخصصات المثلى للموارد المتاحة وفى هذه الحالة فإن التكلفة التعليمية تكون هى المحدد الأساسى للأهداف . (٢)

وبطبيعة الحال سوف تحسب الموارد النموذجية للتلميذ ، والمدرس ، والمدخلات المادية الأخرى ولكنه لن يعكس المخرجات القطاعية للتعليم . (٣)

٥ - المدخل التركيبى . يفيد المدخل التركيبى أن المداخل الثلاثة - التنبؤ بالقوى العاملة ، والطلب الاجتماعى على التعليم ، تحليل معدل العائد - مداخل متممة وليست مداخل متنافسة أو بديلة ، فيحاول التنبؤ بالقوى العاملة أن يوضح كم عدد الناس بالأنواع الأكيدة من التأهيل الذى يحتاج اليه بواسطة النظام التعليمى بعد إنتهاء فترة زمنية ولكنه لا يوضح أى شىء عن تكلفة إعدادهم أو ما إذا كان الإستثمار يدفع لذاته فقط . ومدخل الطلب الاجتماعى على التعليم يبحث فى عدد الناس ، وأى أنواع التأهيل سيكون فى التناول فى نهاية فترة التخطيط ولكنه لا يوضح أى شىء عن الفوائد المحتملة ، وتحليل معدل العائد يوضح بعض الشىء ما هو المطلوب للعرض والطلب من المعلمين ولكنه

(1) S. Panit chapakdi , op.cit., p.11.

(2) Ibid., pp. 19 - 20 .

(3) Ibid., p. 4 .

لا يستطيع التنبؤ بما سيكون في نهاية فترة التخطيط .

وعلى حين يرى البعض أن التنبؤ بالقوى العاملة هو التقية النائعة والأكثر سرعة فإنه يلفت النظر إلى تحذير الوفد البريطاني للمؤتمر الخامس للتربية لدول الكومنولث أن المداخل يجب أن تتم بعضها البعض ، وأن المخطط عندما يتجاهل أى واحد منها (الثلاثة مداخل) يكون هذا فقط عندما يريد أن يخاطر بها . فالإتجاه الحديث يوجه الى التمازج التركيبية التى تبحث عن الاتحاد وتعتمد على أن الثلاثة المداخل يتمم بعضها بعضاً (١) وعليه يجب إعادة تنسيق المداخل الثلاثة فى أسلوب واحد ملتحم ، ويلزم تحسين الطرق العديدة اللازمة لتطبيق هذا الأسلوب الموحد وتقويتها الى حد أكبر . (٢)

ويجب التأكد هنا من أن طريق التنبؤ بالقوى العاملة وطريقة المداخل الثقافى متكاملان ويقدمان معا أساسا قويا لوضع المخطط التعليمية . ومن الممكن أن يبدأ بأيهما ثم يكمل بالآخر فإذا بدى بالمدخل الثقافى فيمكن تحديد الأهداف اللازم بلوغها فيما يتصل بأعداد الطلاب . من ذلك نستطيع تحديد بنىان القوى العاملة وهكذا . (٣)

٦ - مدخل التحليل الجمعى . يستند التحليل الجمعى الى فكرة متابعة الخطوات الرئيسية فى دورة الحياة الخاصة بفئة كاملة من فئات السن فبشمل ذلك الطلاب الذين يدخلون نظام التعليم وغيرهم من الذين يستبعدون منه ، كما يشمل خطوات الالتحاق والترقى داخل نظم التعليم والتدريب سواء كان رسميا أم غير رسمى ، وكذلك الإستيعاب فى سوق العمالة (أى العمالة والبطالة والوظائف والدخل... الخ) وذلك بالنسبة للفئات جميعا سواء فى ذلك الذين يتخرجون أو الذين يهجرون الدراسة أو الذين يتركون النظام التعليمى ومن شأن هذا الإتجاه فى التخطيط أن يبيى أسلوبا ينظر الى التعليم الرسمى وغير الرسمى باعتباره نظاما تعليميا واحدا .

والتحليل الجمعى يحتاج الى قاعدة عرضة من البيانات تشمل اعداء الطلاب والمدرسين وكذلك حالة التعليم والعمالة بالنسبة لفئة السن بأسرها ، وفى بعض الحالات يستطيع النظر بهذه البيانات عن

(1) A.R. Thompson , op.cit., p. 145 - 146 .

(١) محمد منير مرسى وعبد الغنى النورى ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٢٢ و ٩٧ .

خريف جنارول خاصة تعد استنادا الى الأرقام الاحصائية المتاحة والى الاحصاءات المتعلقة بالمدارس وما إلى ذلك من نتائج الاستقصاءات غير أن التوسل بهذا الأسلوب توسلا كاملا ربما احتاج الى جمع بيانات جديدة وخاصة في مجال ارتباط الوظائف بالمؤسسة التعليمية .

وقد أدخلت دراسات متابعة في نحو عشرة مشروعات تعليمية بؤازها البنك ، ويؤخذ من دراسة أجريت أخيرا في نابلائد أنه في حين أن خريجي المدارس المهنية قد اهتموا بسهولة الى عمل لهم ، ولم يصادفوا مشكلات خطيرة خاصة بالعمالة فإن نسبة متزايدة منهم أخذت تلتحق بمعاهد عليا وتدرس موضوعات كانت دراساتهم المهنية لها أدنى من أن تناسبهم . وهكذا فإن دراسات المتابعة تسمح بمتابعة الحياة التعليمية المهنية لمجموعة يستطيع تعريفها من حيث السن ، ومتابعة مدى تأثيرها باجراءات تعليمية معينة وعلى ذلك فمن المفيد أن تدمج أنظمة المتابعة ضمن البرامج التعليمية الكبيرة . (١)

٢ - الخطة التعليمية

(أ) تعريفها

تعرف الخطة التعليمية مجموعة من القرارات المترابطة وضعت لتحقيق هدف ما أوعدة أهداف في فترة زمنية محددة . (٢) وهذا التعريف يتضمن العناصر الثلاثة المكونة للخطة . وهي الوسيلة التي تتمثل في مجموعة القرارات المترابطة ، والهدف ، والزمن المخصص لتحقيق هذا الهدف .

(1) A.R. Thompson , *op.cit.*, p. 146.

(٢) استخلص هذا التعريف من :

- نورمان ف. دننى ، " الوظيفة التخطيطية في المنشآت " ، ترجمة طلعت عبد الملك ، (القاهرة سلسلة بحوث المعهد القومى للإدارة العليا ، رقم ١٩ ، ١٩٦٢) ، ص ٧ .
- رجاء عبد الرسول ، " صناعة الخطة بين الشعب والحكومة والناخ "ديمقراطى" الراهن يتبع مساحة عرضة للمشاركة الجماهيرية " ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٩٥٠ فى ٣٠ مارس ١٩٨٧ ، ص ١٨ .

- رفعت المعجوب ، النظام الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧) ، ص ١٩١ .

- اسماعيل حسن عبد البازى ، إعداد التنمية ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢) ، ص ١٨ .
- محمد محمود الإمام ، " التخطيط من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية " ، محاضرات ألقيت على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، معهد الدراسات العالية بجامعة الدول العربية ، (القاهرة دار الجبل للطباعة ، ١٩٦٢) ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(ب) أهداف الخطة التعليمية

يجب أن يميز بين نوعين من الأهداف الخاصة بالخطة التعليمية وهما: (١)

١ - الأهداف الأولية " Primary Targets " وهي الأهداف التي لابد أن تلبها بعض أو كل العناصر .

٢ - الأهداف المشتقة " Derived Targets " وهي التي تشتق من الأهداف السابقة .
وهذه الأهداف تحدد على سبيل الحدس والتخمين وتقدير المسئولين لواقع المشاكل في الدولة . (٢)

والهدف يساعد على تحديد الخطوات التي يجب اتخاذها للحصول على نتائج مستقبلية لأنه مبني على التنبؤ بالمستقبل ويتطلب القيام بعمل نموذج لذلك المستقبل ، والهدف يوازن الوسائل الحالية بالنتائج المستقبلية . (٣)

على أن الأمر لا يقف عادة عند تحديد الغايات العامة لأن الخروج من برائن المشكلة يتطلب تحديدا أدق لحدود هذه الغايات العامة ، وهنا يصبح أمام المسئولين مشكلة اعطاء تحديد رقمي لهذه الغايات ، أى عليهم أن يبنوا الأهداف التي يتعين على المجتمع تحقيقها خلال فترة معلومة تترجم الغايات الى واقع عملي ملموس . (٤)

- لطفي بركات أحمد ، دراسات تطوير التعليم في الوطن العربي ، (الرياض ، المريخ ، ١٩٨١) ص ١١٠ .

- عبد الله السيد عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

- بكر القباني ، ثورة ٢٣ يوليو ، أصول العمل الثوري المصري ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، بدون تاريخ) ، ص ٢٢٣ .

(١) محمد محمود الامام ، مرجع سابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٩ .

(٣) نورمان ف. دفتي ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٤) محمد محمود الامام ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(ج) مراحل وضع الخطة التعليمية

من الواضح أن مراحل الخطة التعليمية وخطواتها لا بد أن تتناسب مع أوضاع البلد الذي توضع له ، المرحلة الزمنية التي يجتازها ، غير أنه من الممكن مع ذلك رسم بعض الخطوط العامة التي تكاد تكون خطا مشتركا بين اكثر البلدان والتي تميز عملية الخطة بوجه عام وان خضعت لبعض التعديلات التي تليها ظروف كل بلد . (١)

والمراحل الأساسية لوضع أبة خطة تتكون من :

(١) مرحلة اعداد مشروع الخطة . وتضم هذه المرحلة جميع الدراسات الخاصة بمشروع الخطة . ومن أجل تحديد الأهداف والوسائل اللازمة لذلك تتخذ الخطوات التالية : دراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي ، ودراسة الوضع التعليمي ، وتحديد حاجات التعليم ومشكلاته واعداد الحلول الممكنة لها ، ثم اعداد مشروع الخطة مع بيان الأهداف الواجب بلوغها والوسائل اللازمة لذلك .

(٢) مرحلة الاستشارات وتبنى مشروع الخطة . بعد مرحلة اعداد مشروع الخطة يحتاج المشروع قبل اقراره النهائي الى عرضه على الجمهور واشراك اكبر عدد ممكن من المعنيين في مناقشته والحوار حوله ، فيبدأ بنشر المشروع ، والتعريف به ، وذلك لإشراك الرأي العام ، ثم العمل على اصدار التشريعات اللازمة له .

(٣) مرحلة تنفيذ الخطة وتصحيحها . وتقع مسؤولية تنفيذ الخطة بالدرجة الأولى على عاتق الموظفين والاداريين في التعليم ، لكن يبقى على أجهزة التخطيط التربوي أن تراقب التطبيق وتتابعه ويتم هذه المراقبة بالاتفاق مع الهيئات الإدارية عن طريق النصائح الفنية .

ويجب أن يتم تنفيذ الخطة وفق جدول زمني وتوقيت مرسوم ، وفق ميزانية محددة ، ووفق مشروع عمل مفصل ، وهذا المشروع في العادة يكون سنويا ، ويقسم الى شرائح شهرية أو فصلية من شأنها تسهيل التنسيق بين الأعمال وضبطها ومراقبتها . وأي خطة مهما تكن مدتها تحتاج الى أن تقسم الى شرائح سنوية وشرائح فصلية أو شهرية ، تقرب بين أهدافها وبين التطبيق العملي ، وتقلل من الأخطاء .

(١) عبد الله عبد الدايم ، التخطيط التربوي ، اصوله ، وأساليبه الفنية ، وتطبيقاته في

التي تقع نتيجة للتنبؤات على المدى الطويل ، وتصحح بالتالى على ضوء الواقع بعض الارقام الواردة بالخطة .

وخلال مرحلة التنفيذ يجب أن تلجأ أجهزة التخطيط الى تجارب ومحاولات تختبر عن طريقها صلاح بعض الحلول الواردة فى الخطة وتيسر بالتالى تقويمها ، ويتم ذلك عن طريق تكوين مراكز أو معاهد أو مناطق رائدة يتم فيها تجريب الحلول الجديدة على نطاق ضيق قبل تعميمها . وخلال هذه المرحلة أيضا يعاد النظر فى بعض النقاط التفصيلية فتعدل لتتكيف مع الأوضاع والظروف الجديدة وليتم على هذا النحو توفير المرونة اللازمة للخطة ، تلك المرونة التي تبعدها عن التنبؤات الخاطئة ولاسيما عندما تجرى التنبؤات لفترة طويلة .

ويمكن اجمال مهام أجهزة التخطيط خلال تلك المرحلة فى القيام بتجارب مسبقة أو خطط رائدة للتعليم تطبق على مستوى منطقة أو محافظة ثم القيام بتطبيقات نموذجية للخطة ووضع منهج تطبيق الخطة ، فيوضع توقيت للأعمال التي تجرى سنويا ، وتوضع خطة مالية سنوية أو لستين أو للمدى الطويل وكذلك بوضع برنامج للعمل شهري أو فصلى أو سنوي . (١)

(٤) مرحلة تقويم الخطة واعداد الخطة التالية . تقويم خطة التعليم هى المرحلة الأخيرة من مراحل التخطيط التعليمى فى صورة خطط تعليمية وهى بمثابة إعطاء كشف الحساب الختامى عن مدى نجاح الخطة أو عدم نجاحها وفقا للأهداف والغايات التي وضعتها المخطرون مسبقا للخطة التعليمية . (٢) فيتم تقويم النتائج على أساس التنبؤات أو الأهداف التي وضعتها الخطة لا على أساس حجم النتائج التي تم الحصول عليها فى النهاية فحسب (٣) فالتقويم يجب أن يتم فى ضوء الأهداف العامة والتفصيلية للخطة . (٤)

(١) عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص ص ٥٣٠ - ٥٦٠ .

(٢) محمد سيف الدين فهمى ، التخطيط التعليمى ، أسسه وأساليبه ومشكلاته (القاهرة ،

مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٧ ، ص ٥٤ .

(٣) عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص ٥٥٨ .

(٤) محمد سيف الدين فهمى ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

ومن شأن التقييم أن يحدد أجزاء الخطة التي لم تسفر عن نتائج مرضية أثناء الخطة غير أن مثل هذا التقييم - مع فائدته - لا يجوز أن يحول دون القيام بتقييم اجمالي للنتائج فى نهاية الخطة . (١)

فالتعليم عملية تستغرق وقتا طويلا . وآثار أى تطور أو تحسين فى جهاز التعليم أو فى نوعه لا تظهر الا بعد فترة طويلة ، لذلك فإن أى تقييم لخطة التعليم يجب ألا يتم الا بعد الانتهاء من تنفيذ جميع اجزائها بحيث تمضى فترة مناسبة تكفى للحكم على نتائج تنفيذ الخطة فى أهدافها العامة والتفصيلية .

ويجب الإشارة الى أن أى خطة للتعليم لن تحل جميع المشكلات المتصلة بها مهما كانت الخطة شاملة متكاملة مفصلة ، فمشكلات التعليم أبدا متجددة متطورة .

والتخطيط يجب أن يكون عملية متصلة مستمرة ، لذلك فإن أى خطة للتعليم يجب أن تكون قابلة للتعديل ، كما يجب أن تتلها خطط أخرى تتلاقى الأخطاء التى وقع فيها المخططون فى الخطة الأولى أو تعالج مشكلات جديدة أبرزتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة .

وتقييم الخطة القديمة هو السبيل الى وضع خطط جديدة للتعليم فى ضوء أهداف وغايات جديدة تكون أكثر واقعية وأكثر قابلية للتنفيذ وأكثر قدرة على تحقيق الاحتياجات للمجتمع . (٢)

خاتمة

تناول هذا الفصل التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الفلسفات الاجتماعية المعاصرة فى الدول الاشتراكية وبعض الدول الرأسمالية والدول النامية .

ومن الدراسة إتضح الآتى :

منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن وجد نوعان من نظريات التنمية لها أهميتها فى العالم هما بالمعنى الواسع : المداخل الليبرالية والمداخل الماركسية وكلتا النظريتان اقتصادية البؤرة رفيعة المستوى الاقتصادى وقد مالت كل من المدرستين الى التسليم جدلا بالتصنيع والحاجة الى تشغيل اكثر لانتاج الاحتياجات كما مالتا الى المفهوم الضيق للإنسان الذى حصر فى جزء من الطيف الكامل لاحتياجاته

(١) عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص ٥٥٩ .

(٢) محمد سيف الدين فهمى ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(الفناء ، الملبس ، المأوى ، الصحة ، التعليم) وكلتاها تميلان الى تصور البلد (Country) على أنه وحدة التنمية ، والبلد أو الدولة هو مجموعة أشياء ونظم ونش .

أما الاختلاف الرئيسى بينهما فهو أن الليبراليين يرون أن التنمية شيء يحدث من خلال النظام الرأسمالى أساسا وبصورها الماركسيون شيئا يستند على فرض التحرك الى أعلى من النظم الرأسمالية ومن هنا تبنا التخطيط للتنمية فكان تخطيط التنمية فى الاتحاد السوفييتى - الدولة النموذج - هيكلى شامل ينطوى على تغيرات جذرية بعيدة المدى فى الهيكل الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع ، فتالت خططه دون توقف منذ بدأ التخطيط فى عام ١٩٢٩ وحتى الآن فى شكل خطط خمسية مترسطة وخطط طويلة المدى وخطط قصيرة المدى .

واختلفت ظروف الدول النامية عن الدول المتقدمة ، فبدأت الدول المتقدمة من واقع اقتصادى واجتماعى مختلف عن الدول النامية ، فالدول النامية لم يكن لها تصور مسبق وكانت الحاجة الى التنمية صعبة ومتنازعا عليها من خلال دول أقل تقدما ومازالت مشكلاتها متشابكة ، وكان الأداء الاقتصادى غير المتزن الى أبعد حد (زنيا وغير الدول) والضعف الشامل لمعدلات النمو ليس نتيجة بسبب الإدارة الاقتصادية السيئة أو العجز فى مهارات القوى العاملة ولكنه نتيجة منطقية للتنمية المعتمدة على التوجه الخارجى . فبدأت التخطيط وفى نيتها اللحاق بالدول المتقدمة ونفس استراتيجيتها فتبنت ايدولوجيات ليست لها ، وأهدافا لا تخصها ، واقترضت تصورا لواقع اقتصادى واجتماعى ليس لها بالإضافة الى أن تقنيات التخطيط لم تتوافر لها علميا وعمليا من حيث المعلومات والخبراء والفنيين ، كما أن الدول المتقدمة لم تساعدنا فى ذلك . وإن كانت معدلات التنمية فى بعض هذه الدول مرضية ، الا أنه قد تولد عنها فى ضوء اعتبارات أخرى مشكلات اجتماعية وبيئية واقتصادية خطيرة منها :

- * الاعتماد غير الصحى على الخارج فى دعم فاذج التنمية .
- * البطالة الجماعية .
- * الفقر وانخفاض انتاجية العمل والعوامل الأخرى للإنتاج .
- * عدم تأدية الديناميكيات الداخلية للنمو الى الاكتفاء الذاتى .
- * استبعاد قطاعات لا يستهان بها من المجرى الرئيسى للتنمية (النساء وسكان الريف) .
- * النمو المنروط والضرار بيئيا للمدن الكبرى .

- البنية الناتجة عن استخدام التكنولوجيات الحديثة من خلال اتباع نظم وأساليب مكثفة .
- نمو المزارع الأحادية الصارخة على نطاق واسع .
- التوازن غير الصحي في نماذج الإستهلاك وأساليب الحياة لتقله المميزة .

ثم تنازل هذا الفصل خطط التعليم فى ضوء خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فكانت خطط التعليم فى الدول الاشتراكية المتقدمة مترابطة تماما بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية . كلما تقدم المجتمع خطوة عن طريق التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تقدمت الخطط التعليمية ، وعندما كان الهدف نقل الدولة من التخلف الى التنمية ومن مجتمع ريفى الى مجتمع متحضر ، وجهت الجهود نحو تعليم القراءة والكتابة بصورة شاملة . وقد ارتبطت كل خطوة الى الأمام فى تاريخ التعليم السوفيتى كالاتقال من التعليم الابتدائى الإلزامى ، وإدخال نظام التعليم الإلزامى ذى الشمانى السنوا بتغيرات أساسية فى المناهج والطرق التعليمية .

وفى دول أوروبا الغربية ركزت اغلب هذه الدول على العلاقة بين التخطيط التعليمى وتخطيط الإقتصاد ، وقد هيا خيراها المبدعون التخطيط تبعاً لمشاكلهم القومية ومن أجل حل هذه المشكلات .

أما فى الدول النامية فرغم وضع خبرات التخطيط التعليمى منذ الستينات موضعاً عملياً ، وبالرغم من الدراسات العملية ، ودراسات تحققت الا أنها كانت جميعاً مخيبة للآمال وأدت الى عدم التوازن داخل النظم التعليمية ، وبين الأقاليم ، وبين الريف والمدن ، بالإضافة الى مشكلة تناقص الموارد وارتفاع الطلب الاجتماعى على التعليم . وعطلت هذه البلاد لصعوبات رئيسية كالعجز فى القوى العاملة الماهرة والبطالة الناجمة عن العجز فى وجود العمل المناسب . كما لم تترايط خطط التعليم مع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولم تنقضى عشر سنوات على التخطيط التعليمى فى الدول النامية حتى تلاشت البهجة التى شاعت فى البداية وحل محلها خيبة أمل شديدة . وازداد إنكار الناس لامكانية تخطيط التعليم ، ويرجع ذلك الى أن هذه الدول لم تتبع نوع التعليم الذى يتطلبه الموقف ، كما لم تساعدها الدول المتقدمة ، وكانت مساندة الهيئات الدولية لها شحيحة .

ورغم تحريك القادة التربويين بشجاعة وفوق ما تستطيع قدراتهم بدأت تظهر مشكلات نقدية عديدة ، وخلال ذلك ويرجع ذلك الى المبالغة فى تحديد الامكانيات والنظام التعليمى البالى المبروث عن الدول

الاستعمارية والتأهيل غير الكافى .

كما استخلصت هذه الدراسة أن هناك ترابطا محكما بين خطط التعليم العام وخطط التنمية الاقتصادية فى الدول المتقدمة لأنها تابعة من احتياجاتها الفعلية ومبنية على أيدىولوجيتها وواقعها الاقتصادى والاجتماعى ، مستخدمة التقنيات العلمية للتخطيط ووضع الخطة ومداخل تناسب وحاجاتها الفعلية فى الأوقات المختلفة بالإضافة إلى اعتمادها على نفسها لأن الدول المتقدمة خططت من منطلقات محددة هى :

- (أ) أيدىولوجية رأسمالية المنبع أساسا من أهم خصائصها تمركز رأس المال والتوسع . وأن تكون الدولة المركز أو النموذج الذى يحتذى ، أما الدول الأخرى فهى الأطراف أو الأفلان أو سمها التوابع التى تدور حولها . كما أنها اتخذت التصنيع كأمر مسلم به دون وضع حدود له ، واعتمدت على اقتصاد رفيع المستوى .
- (ب) إقتصاد حديث يعتمد على التصنيع بدون وضع حد لهذا التصنيع والتكنولوجيات المتقدمة.
- (ج) تخطى هذه الدول فترة النهضة الاقتصادية وبدء عصر الرفاهية الإجتماعية .
- (د) وفقا لحاجاتها الفعلية .
- (هـ) قيامها على أسس علمية مما أدى الى الترابط بين خططها الاقتصادية والاجتماعية وخطط التعليم بها .

وخططت مصر للتعليم العام وفقا لما فعلت الدول المتقدمة فى الفترتين ولكن :

- * كانت الأيدىولوجية غير واضحة وغير محددة .
- * كان الواقع الاقتصادى والاجتماعى مختلفا (اقتصاد تقليدى) ، (مجتمع يعيش فيه حوالي ٦٠٪ من السكان فى الريف) .
- * لم تكن حاجاتها الفعلية محددة بدقة وبالتالي لم تكن هى المحرك الأول للتخطيط مما أدى الى عدم ترابط خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بخطط التعليم ، بالإضافة الى العجز التفى للتخطيط ومتطلباته فى الفترة الأولى وعدم ملائمة الواقع الثقافى للتخطيط فى الفترة الثانية .

وسوف تتحقق الباحثة من ذلك فى الفصول القادمة .